عَلَيْكَ بِالتَّفْوِيضِ وَاشْتَغِلْ وَقِيلَتَهَا جَانَّتَ بِالنَّفْسِ لَا بِالْجِنْسِ انتهى
وقال رضي الله عنه ليخفف ألم البلاء عليك علمك بأنه سبحانه
هو المبلي لك فالذي واجهتك منه الأقدار هو الذي عوّدك
حسن الاختيار اذا علم العبد ان الله تعالى حليم به ومتعطف
عليه وناظر له فكل ما يورده عليه من أنواع البلايا والرزايا ينبغي
له ان لا يكترث بذلك ولا يبالي فإنه لم يتعود منه الا خيرا فلا
يحسن به ظنه وليعتقد ان ذلك اختيار له وان له في ذلك
مصالح خفية لا يعلمها هو كما قال تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم
لا تعلمون قال ابو طالب المكي رضي الله عنه في هذه الآية فالعبد
يكره الغيلة والفقر والخمول والضر وهو خير له في الآخرة وقد
يحب الغنى والعوافي والشهرة وهو شر له عند الله تعالى واسوء
عاقبة وفي معنى قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
قيل ظاهرة العوافي وباطنة البلاوي لانها نعمة الآخرة فاذا كل
ما يطيب المؤمن فهو نعمة كائنا ما كان فله الحمد على نعمه قال
في التنوير انما يخفف عليهم حمل الأقدار مشهود حسن اختياره
والشهود فيه لنفسه وَخَفِّفْ عَنِّي مَا أُلَاقِي مِنَ الْعَنَا
بِأَنَّكَ أَنْتَ الْمُبْتَلِي وَالْمُقَدِّرُ وَمَا لِامْرِئٍ عَمَّا قَضَى اللهُ مَعْدِلُ
دلبس

نظر هنا ذكر النفس

١١٣

ولقيتوا له جنة لذي بتحيير وكان الاستاذ ابو علي رضي الله عنه
يقول جربت مرة ركنتني حولك وحشة من ذلك فدخلت
المسلاح فجنح على نفسي شيء من الرضى وكنت التي كل واحد من
تلك الفروج فخرج ولم يبق منها اثر وكان الاستاذ ابو الفتح
الغضبيري رضي الله عنه يقول في آخر عمره وقد اشتدت به
العلة فقال من امارات التأييد حفظ التوحيد في اوقات الحكم
ثم قال كالمفسر لقوله مشيرا الى ما كان فيه من حاله هو ان يقرضها بمقاريض
القدر في امضاء الاحكام قطعة وانت ساكر فإنه وقال الجنيد رضي الله
عنه كنت نائما عند سري السقطي رضي الله عنه فانبهني
وقال يا جنيد رأيت كأني بين يديه فقال يا سري خلقت الخلق
فكلهم ادعوا محبتي وخلقت الدنيا فهرب مني تسعة اعشارهم
وبقي معي العشر وخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار
العشر وبقي معي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلاء
فهرب مني تسعة اعشار العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا
ولا الجنة اخذتم ولا من النار هربتم فماذا تريدون فقالوا انك
تعلم ما نريد فقلت لهم اني مسلط عليكم بعدد انفاسكم
ما لا تقوم به الجبال الرواسي أتصبرون فقالوا اذا كنت انت المبتلي
فافعل ما شئت فهؤلاء عبادي حقا ومن طرائف الحكم

انظر كلام الجنيد

Copyright © King Saud University